

العرف الوردي
من أخبار الشيخ ابن سعدي
رَحْمَةُ اللَّهِ

رواية تلميذه
الشيخ محمد بن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ
(المجموعة الأولى)

جمع
أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فقد يسر الله مطالعة بعض كتب الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ، فرأيت في مواضع منها أخبارا يرويها عن شيخه ابن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، فاستحسنت أن أجمع بعض ما وقفت عليه منها في هذه الورقات، رجاء أن يعم نفعها بين إخواني طلبة العلم، وإن يسر الله

مطالعة ما بقي من كتب الشيخ، وظفرت بشيء من هذه الأخبار، ألحقته بهذه الورقات في طبعة ثانية إن شاء الله تعالى.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



(١) أخلاق الشيخ ابن سعدي

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «إن الرجل قلَّ أن يوجد مثله في عصره في عبادته وعلمه وأخلاقه، حيث كان يُعامل كلاً من الصغير والكبير بحسب ما يليق به، ويتفقد الفقراء، فيوصل إليهم ما يسدُّ حاجتهم بنفسه، وكان صبورا على ما يلُمُّ به من أذى الناس، وكان يحب العذر ممن حصلت منه هفوة، حيث يوجهها على وجه يحصل به عذر من هفا». (١)



(١) مقدمة تفسير ابن سعدي، ط دار ابن الجوزي (٩/١).

(٢) الشيخ ابن سعدي مثال يُحتذى في الدعوة

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان ممن حباه الله وَحَمَلَهُ هذه المهمة العظيمة - مهمة الدعوة - شيخنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، حيث تولى الخطابة يوم الجمعة في المسجد الكبير بعنيزة، وخطابة العيدين، فكان مثالا يُحتذى في إخلاص النية، وإخلاص العمل، وتوجيه الناس إلى الخير بقدر ما يستطيع، بأسلوب بين واضح للعام والخاص، وبقي على ذلك حتى التحق بجوار ربه»^(١).



(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (١ / ٨).

(٣) خوف الشيخ ابن سعدي من التصدُّر

في بداية جلوسه للتدريس

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان شيخنا عبدالرحمن السَّعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يدرس الطلبة - كما حكاه لي بعض كبار الطلبة - أول ما بدأ يُدَرِّس في زاوية بعيدة في المسجد عن النظر، فإذا أقبل أحد، قال: (تعالوا اجلسوا جانبي)، ثم يتبادل أطراف الحديث، كأنهم جالسين يتحدثون، أو يقرأون القرآن، أو ما أشبه ذلك خوفا من التصدر، لأن التصدر - في الحقيقة - بلاء يحمل الإنسان على العُجب»^(١).



(١) شرح حلية طالب العلم ص (٢٩٤)، وانظر: كتاب العلم ص (٨١-٨٢).

(٤) حثُّ الشيخ ابن سعدي الطلاب على حفظ (زاد المُستقنِع)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ تعالى يحثنا على حفظه، ويدرسنا فيه»^(١).

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ: «كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) للحجاوي من أحسن المتون في الفقه، وهو كتاب مبارك مختصر جامع، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ بحفظه، مع أنه قد حفظ متن (دليل الطالب)»^(٢).



(١) الشرح الممتع (١ / ٥).

(٢) كتاب العلم ص (٩٥)، وانظر: ص (١١٧).

(٥) حث الشيخ ابن سعدي الطلاب على قراءة

كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يحثنا على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، لأن فيها من التحقيق والتحرير والتعديد ما لا يوجد في غيرها، وتُحس وأنت تقرأ أن كلامهما ينبع من القلب، ولهذا يؤثر في زيادة الإيمان»^(١).



(١) شرح حلية طالب العلم ص (٩٨)، وانظر: كتاب العلم ص (٩٠).

(٦) تقليد بعض طلاب الشيخ ابن سعدي خط الشيخ

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحملك على متابعتة ظاهرا وباطنا، لأن الحبيب يقلد محبوبه حتى في أمور الدنيا، فتجده يقلده في اللباس والكلام، بل في الخطِّ، ونحن نذكر بعض الطلبة في زماننا كانوا يقلدون خَطَّ شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، مع أن خَطَّهُ لا يعتبر جميلا، وهذا من شدة محبتهم له»^(١).



(١) شرح حلية طالب العلم ص (٢٣).

(٧) قصة قصها الشيخ ابن سعدي عن المثابرة في العلم

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وقد حدثني شيخنا المثابر عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ: أنه ذكِرَ عن الكسائي إمام أهل الكوفة في النحو: أنه طلب علم النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعاماً لها وتصعد به إلى الجدار وكلما صعدت سقطت، ولكنها تابرت حتى تخلصت من هذه العقبة وصعدت الجدار، فقال الكسائي: (هذه النملة تابرت حتى وصلت الغاية)، فتابر حتى صار إماماً في النحو.

ولهذا ينبغي لنا -أيها الطلبة- أن نثابر ولا نياس؛ فإن اليأس معناه سد باب الخير، وينبغي لنا ألا نشاءم بل نتفاءل وأن نعد أنفسنا خيراً»^(١).

(١) كتاب العلم ص (٦١-٦٢).

(٨) فهم الشيخ ابن سعدي في كتاب الله

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «ومن أحسن من رأيت في استخراج الأحكام من الآيات شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، فإنه يستخرج أحيانا من الآيات من الفقه ما لا تراه في كتاب آخر». (١)



(١) شرح حلية طالب العلم ص (١٨٩-١٩٠).

(٩) تفسير الشيخ ابن سعدي

(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «تفسير شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أحسن التفاسير، حيث كان له ميزات كثيرة:

- * منها سهولة العبارة، ووضوحها.
- * ومنها تجنب الحشو والتطويل.
- * ومنها تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قويا تدعو الحاجة إلى ذكره.
- * ومنها السير على منهاج السلف في آيات الصفات، فهو عُمدة في تقرير العقيدة.
- * ومنها دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم.

* ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق
الفاضلة». (١)



(١) مقدمة تفسير ابن سعدي، طبعة دار الميمان ص (٧).

(١٠) فوائد عظيمة استنبطها الشيخ ابن سعدي

من قصة موسى والخضر

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وقد ذكر شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ تعالى في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن) فوائد جمة عظيمة في هذه القصة لا تجدها في كتاب آخر، فينبغي لطالب العلم أن يراجعها لأنها مفيدة جدا». (١)



(١) تفسير سورة الكهف ص (١٢٤)، وانظر: تيسير الكريم الرحمن (٣/٩٧٥-٩٨٠).

(١١) تصنيف الشيخ ابن سعدي كتابه

(القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «أخذ المؤلف شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته- هذه القواعد في رمضان، وهو يقرأ القرآن - كما يظهر -، ابتداء من أول رمضان إلى سادس شوال، في أيام قراءة القرآن وأيام الصوم، ثم إن ثناءه عليها ليس بغريب؛ لأن ثناء أهل العلم على مؤلفاتهم لا يقصدون به الفخر أو التفاخر على الخلق، وإنما يقصدون شدَّ الناس إلى قراءتها والالتفاف حولها.

المهم أن شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ حينما أثنى على هذا الكتاب لا يريد بذلك أن يفتخر به على الناس، وأنا

أعرفه تمام المعرفة، فهو من أشد الناس تواضعا،
ولكنه رَحْمَةُ اللَّهِ أراد أن يشدَّ الناس إلى هذا الكتاب
لينتفعوا به، ونسأل الله تعالى أن يحقق له ما يرجوه،
وأن يُجزل له الأجر والمثوبة». (١)



(١) التعليق على القواعد الحسان ص (١٢-١٣)، وانظر: ص (٢٦٦)-
(٢٦٧)، ص (٢٩١)، ومجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي (٧٦ / ٢٥).

(١٢) تصنيف الشيخ ابن سعدي كتابه

(المواهب الربانية من الآيات القرآنية)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان بعض أهل العلم في رمضان وهو وقت تلاوة القرآن يجعل معه دفترًا خاصًا، كلما قرأ شيئًا واستوقفته آية من كتاب الله فيها معانٍ كثيرة أو ما أشبه ذلك قيدها بالدفتر، فلا يخرج رمضان إلا وقد حصل خيرا كثيرا من معاني القرآن، ولقد رأيت كُتَيْبًا صغيرا للشيخ عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، يقول: إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن^(١)، تَمُرُّ به آية فيقف عندها، ويتدبرها، ويكتب عليها فوائد، لا تجدها في أي تفسير آخر»^(٢).

(١) انظر: مجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي (٣ / ٥٩٧ و ٦٨٥).

(٢) شرح الكافية الشافية (١ / ٥٠٣-٥٠٤).

(١٣) رأي الشيخ ابن سعدي في التجويد

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وقد ذكر شيخنا عبد الرحمن في جواب له أن التجويد حسب القواعد المفصلة في كتب التجويد غير واجب»^(١).



(١) كتاب العلم ص (١٧١)، وقد بحثت عن (الجواب) المذكورة في مآانه من فتاوى الشيخ ابن سعدي المطبوعة في (ج ٢٤) من مجموع مؤلفاته، فلم أظفر به.

(١٤) رأي الشيخ ابن سعدي في اتخاذ الشعر

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «كان مشايخنا الكبار كالشيخ عبد الرحمن بن سعدي لا يتخذون الشعر؛ لأنه ليس بِسُنَّةٍ، ولكنه عادة»^(١).



(١) شرح رياض الصالحين (٦ / ٣٨٣)، قال الشيخ: (ومعنى اتخاذ الشعر: أن الإنسان يُبقي شعر رأسه حتى يكثر).

(١٥) رأي الشيخ ابن سعدي في المذيع

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وأما بالنسبة للمذيع؛ فلم يقل أحد بتحريمه من علماء التحقيق، وإنما قال بتحريمه أناس جهلوا حقيقة الأمر، وإلا فإن العلماء المحققين، وأخص منهم شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ لم يروا أن هذا من المحرمات، بل رأوا أن هذا من الأشياء التي علمها الله عَزَّوَجَلَّ الخلق، وقد تكون نافعة، وقد تكون ضارة بحسب ما فيها»^(١).



(١٦) خطبة الشيخ ابن سعدي بسبب

تركيب الميكرفون في المسجد^(١)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «لما رُكِّبَ الميكرفون -مكبر الصوت- في الجامع الكبير بعُنَيْزَةَ أَوَّلَ ما رُكِّبَ على زمن شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، خَطَبَ في ذلك خُطْبَةً، وأثنى على الذي أتى به، وهو من المحسنين رَحْمَةُ اللَّهِ، وقال: (هذا من النعمة).

وصدق، وهو من النعمة لأنه وسيلة إلى أمر مقصود». ^(٢)

(١) قال الشيخ: (وكذلك مكبر الصوت -المكرفون- أنكره بعض الناس أول ما ظهر لكن بدون تحقيق، أما المحققون فلم ينكروه، بل رأوا أنه من نعمة الله عز وجل أن يسر لهم ما يوصلوا خطبهم ومواعظهم إلى البعيدين). كتاب العلم ص (٢٣٠).

(٢) شرح الأربعين النووية ص (٣٤٤)، وانظر (الخطبة) في: مجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي (٣٥١ / ٢٣).

(١٧) مزاح الشيخ ابن سعدي

قال الشيخ بن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَجَرَت لشيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ قصة، جاءه رجل في آخر شهر ذي الحجة، أي: باقي أيام على انقضاء السنة، وقال له: (يا شيخ نريد وعدا)، فقال: (هذه السنة لا يمكن أن أواعدك فيها)، فظن المتكلم أنها اثنا عشر شهرا، فغضب، ولما رآه الشيخ غضب، قال له: (لم يبق في السنة إلا عشرة أيام أو نحوها)، فافتنع الرجل». (١).



(١) شرح الأربعين ص (٤٢٠).

(١٨) نظم الشيخ ابن سعدي

تاريخ بناء جامع عنيزة بحساب الجُمَّل

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «قال شيخنا
عبدالرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ في تاريخ بناء المسجد
الجامع القديم:

جُدُّ بِالرِّضَا وَاَعْطِ الْمُنَى
مَنْ سَاعَدُوا فِي ذَا الْبِنَا
تَارِيخُهُ حِينَ انْتَهَى
قَوْلُ الْمَنِيْبِ اغْفِرْ لَنَا
وَالشَّهْرُ فِي شَوَالِ يَا
رَبِّ تَقَبَّلْ سَعِينَا

فقوله: (اغفر لنا) لو عددناها حسب الجُمَّل
صارت ١٣٦٢ هـ. (١).

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (١ / ٥٤٨)، وانظر: شرح نظم
الورقات ص (٢٤٠).

(١٩) بحث الشيخ ابن سعدي عن عصاه وهي بيده!

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «الإنسان قد يبحث عن الشيء بحثاً دقيقاً، وهو قريب منه، وهذا يجري في حياتنا اليومية أو الشهرية أو السنوية، والعامّة يقولون: (كان يطلب ولده ويبحث عنه وهو على كتفه!) وهو مثلاً مشهور.

وحدثني شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، قال: (كانت عصاي معي بيدي، وكنت أقلب الأرض أبحث عنها)!

كذلك أحياناً يبحث الإنسان عن النظارة أو عن الطاقة، وهي على رأسه!، وهذا يدلنا على أن الآدمي - مهما كان - فهو قاصر في علمه وإدراكه وجميع أحواله». (١)

(١) التعليق على صحيح البخاري (٢ / ٢٠٦-٢٠٧).

(٢٠) تَمَثَّلُ الشَّيْخُ ابْنَ سَعْدِي بِأَبْيَاتِ نُونِيَّةِ ابْنِ الْقَيْمِ

قال الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: «القصيدة النونية معروفة بـ (الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية)، ذكر [فيها] المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ عقيدة أهل السنة والجماعة في نظم رقيق وشيق، والإنسان إذا حفظ هذه النونية، وصار يترنم في الخلوة بها، انتفع بها ورق قلبه، فهي قصيدة مهمة ينبغي حفظها، ومن كان صاحب همة فإنه يسهل عليه حفظها، ولذا أنا أشير بحفظها، وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ يتمثل بأبياتها أحيانا عند المناسبة، فهي في الحقيقة كنز ثمين»^(١).



(١) شرح الكافية الشافية (١ / ١٩ - ٢٠).

آخِرُهُ

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد



التصميم الداخلي للكتاب

TharwatSultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل:  

00201019530152